

استشراق مستقبل التعليم  
ما بين طلب المعرفة والإعتماد الجودة

بن زرقة ليلى

جامعة يحي فارس المدية-الجزائر

[leila\\_benzerga@yahoo.com](mailto:leila_benzerga@yahoo.com)

**Keywords:**

*Dubbing,  
Silent films,  
Language  
barriers,  
Oral  
compatibility*

**Abstract**

There is a consensus among all views that education is the basic instrument for investment in human capital, which has become the key element of economic progress and social component of the perpetrator to keep pace with global developments of transition towards a knowledge economy and quality. This importance is also revealed through the efforts regional and international in the discussion of the issues of education, and the methods of development to increase its effectiveness and impact of its economic, social mandate. To achieve this purpose, it is required to have an outlook on the future of education which qualifies Algeria to join in the knowledge society to keep pace with the requirement of global quality.

On the basis of the foregoing of our research and in view of the unprecedented changes, the educational organization in Algeria must move in two important directions:

*The first:* to anticipate the size of the transformation and extrapolate its potential effects on education systems, educational administration, teaching, learning and training processes, and clarify the technical capabilities for developing educational and training endeavours, and then employing them with economic feasibility.

*Second:* Targeting communication technologies and their knowledge and integrating them into education programs and determining the appropriate ones in light of the future needs of society and the requirements of qualifying and educating its members in this field. Also, targeting ICTs in light of a strategy that allows the educational institution to harmonize communication techniques and information knowledge with the latest developments, and accelerate positive changes in the desired skills and the required experiences.

## الملخص

الكلمات المفتاحية  
مستقبل التعليم،  
استشراف،  
اقتصاد المعرفة،  
جودة التعليم.

تجمع كافة الرؤى أن التعليم يعد الأداة الأساسية للاستثمار في رأس المال البشري، الذي أصبح يمثل العنصر الرئيسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي و العنصر الفاعل في مواكبة التطورات العالمية المعاصرة والمستقبلية للتحوّل نحو مجتمع اقتصاد المعرفة و الجودة، كما تتوضح هذه الأهمية في الجهود المحلية و الإقليمية و الدولية في مناقشة قضايا التعليم و بحث أساليب تطويره و زيادة فعاليته و مردوديته الاقتصادية و الاجتماعية و بغية تحقيق ذلك يتطلب الأمر استشراف مستقبل التعليم الذي يؤهل الجزائر إلى الانضمام في مجتمع المعرفة ضمن متطلبات الجودة العالمية.

إن التعليم يعد مطلباً ضرورياً تجمع كافة الرؤى على أنه الأداة الأساسية للإستثمار في رأس المال البشري الذي أصبح يمثل العنصر الرئيسي للتقدم الاقتصادي والاجتماعي والعنصر الفاعل في مواكبة التطورات العالمية المعاصرة والمستقبلية للتحوّل نحو مجتمع اقتصاد المعرفة، كما تتضح تلك الأهمية في الجهود المحلية والإقليمية والدولية في مناقشة قضايا التعليم وبحث أساليب تطويره وزيادة فعاليته ومردوديته الاقتصادية والاجتماعية و يبقى التحدي الرئيسي للتنمية في البلدان العربية عامة و الجزائر خاصة هو ضمان التفوق العلمي و التقني لتكوين رأس مال بشري مؤهل للحصول على وظائف مجزية في ظل الاقتصاد الإقليمي و العالمي و على قدر كبير من المنافسة، و لمقابلة هذه التحديات تقوم الجزائر بتكثيف الجهود لتحسين نوعية التعليم من خلال الإستمرار في توسيع الطاقة الإستيعابية للمنظمات التعليمية لمواكبة النمو السكاني ومن بين التحديات التي تواجه التنمية في الجزائر، الإستجابة لتحديات سوق العمل المتغيرة والمنافسة من قبل العمالة الأجنبية و ظهور المرأة في المجالات الاقتصادية، و إيجاد آليات لتوليد فرص عمل منتجة، و بغية تحقيق ذلك يتطلب الأمر استشراف مستقبل التعليم الذي يؤهل الجزائر للإنضمام في مجتمع المعرفة وضمن متطلبات الجودة العالمية.

وتسليما بأن المستقبل من الأمور الغيبية وعلمه عند الله وحده لقوله تعالى " إن الله عنده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم ما في الأرحام وما تدري نفس ماذا تكسب غدا وما تدري نفس بأي أرض تموت إنه عليم خبير " (الآية 34 من سورة لقمان).

غير أننا ملزمين بالاجتهاد والتخطيط للمستقبل، لذلك نحاول من خلال بحثنا إلقاء إطلالة عامة على واقع التعليم في الجزائر مع نظرة معيارية للتوجهات المستقبلية للتعليم ضمن المحاور التالية:

- مفهوم استشراف مستقبل التعليم.
- استشراف مستقبل التعليم في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة.
- مزايا ومتطلبات تجويد التعليم

### مفهوم استشراف مستقبل التعليم

إن التفكير في المستقبل اليوم يأخذ صورة جديدة تحمل من الخوف والتردد أكثر مما تحمل من البشائر والأمال، كما تؤكد أهمية وأهداف الاستشراف من خلال التعامل مع الحاضر والإعداد للمستقبل وفهم العصر، إذا لا يمكن فهم العصر ولغته من دون فهم المستقبل وأفاقه.

### تعريف الاستشراف

بغية الوقوف على الماهية العلمية لمعنى استشراف لابد من التعرف أولاً على معنى الكلمة لغة واصطلاحاً.

- لغة: تحمل كلمة في مضمونها معاني النظر إلى الشيء البعيد ومحاولة التعرف والاطلاع عليه عن قرب.
- اصطلاحاً: تعني الاجتهادات العلمية المنظمة التي تهدف إلى صياغة التنبؤات المشروطة و الإفتراضات الخاصة عن الماضي و الحاضر<sup>1</sup>.

### أهمية استشراف مستقبل التعليم

<sup>1</sup> جاسم المحارى، استشراف المستقبل في التعليم

[http:// www.meo.gov.bh/taechercc/article11.php](http://www.meo.gov.bh/taechercc/article11.php)

إن لعملية استشراف مستقبل التعليم أهمية أكبر في الدول التي تسعى إلى تحسين جودة نظمها التعليمية كما هو الحال في الجزائر حتى تتمكن من توسيع تقديم الخدمة التعليمية ، كماً من خلال مقابلة الطلب المتزايد من النمو السكاني و نوعاً من خلال تحقيق الجودة في مخرجات التعليم، ومنه يمكن تلخيص أهمية استشراف مستقبل التعليم في النقاط التالية:<sup>2</sup>

- تحديد الإمكانيات والخيارات المتاحة لمواجهة المتغيرات العالمية والمحلية في المجالات العلمية.
- تطوير التعليم بما يتناسب ومتطلبات التنمية البشرية واستدامتها مستقبلاً.
- التعرف على الإحتياجات المتجددة للتنمية الإقتصادية والإجتماعية وتهيئة منظمات المجتمع لمخرجات التعليم مستقبلاً.
- وضع توجهات استراتيجية عامة لتطوير التعليم ضمن خطط عمل تنفذ بآليات محددة في فترات زمنية معينة وفقاً للحاجات المتجددة والظروف المتغيرة.
- ترشيد القرارات التعليمية بهدف استغلال الأمثل للموارد المتاحة مما يحسن من مستوى الكفاءة وتوظيفها في مجال التعليم.

### أهداف استشراف مستقبل التعليم

- يكمن الهدف من وراء عملية استشراف المستقبل التعليمي فيمايلي:
- التخطيط للمستقبل من خلال إعادة هيكلة نظام التعليم ووضع أسس واضحة لصيغ الإنفاق المستقبلي على التعليم.
  - تحقيق التطوير اللازم في المناهج التعليمية حتى تتلاءم والمستجدات والتطورات التي يشهدها المستقبل.
  - استشراف مستقبل التربية كضرورة حياتية تفرضها طبيعة التربية المعاصرة المنبثقة من تطور تكنولوجيا المعلومات و الإتصالات و انعكاس ذلك على نتائج التربية<sup>3</sup>

<sup>2</sup> فاروق عبده فليه واحمد عبد الفتاح الزكي، الدراسات المستقبلية، منظور تربوي، عمان، دار المسيرة،

2003، ص ص 15، 16.

<sup>3</sup> نفس المرجع ص 17.

إن عملية الإستشراف ضرورة يحتمها علينا الزمان المتغير الذي يدعونا إلى العمل المستمر لمستقبل أفضل وذلك بوضع كافة المتغيرات والتوقعات المستقبلية في حسابنا.

### استشراف مستقبل التعليم في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة

إختلف مفهوم التقدم و القوة، كذلك مفاهيم الرفاهية و العمل و أصبحت جميعها تدور حول محور واحد فقط هو "المعرفة" و حول "المعلومات" و " البيانات"... و الآن نحن على مشارف عصر جديد بكامله مختلف في كل شيء، مع هذا العصر أصبحت المعرفة هي المقياس الرئيسي للتفرقة ما بين التقدم و بين التخلف، فمن يملك المعرفة هو المتقدم و البارزو المتفوق الفائز و من يظل قابعا في براثن الجهل، أقل ما يوصف به أنه متخلف، و عليه أصبحت المعرفة مقياسا للثروة، و هذه لا تكتسب قوتها فقط من حيازتها، و لكن وهو الأهم من استخدامها و توظيفها التوظيف السليم... و من هنا أصبحت نظم المعلومات و دعم اتخاذ القرار كبيرة أساسية لتقدم الدول و الأداة الرئيسية لمعرفة الواقع و أداة فعالة لتصور المستقبل<sup>4</sup> و بالتالي عملية تنمية الموارد البشرية التي تنتج المعرفة و توظيفها، هي العامل الحاسم في تحديد مستقبل المجتمع و هكذا تتداخل التنمية و التعليم إلى حد يصل شبه الترادف و أصبح الإستثمار في مجال التعليم هو أكثر الاستثمارات عائدا بعد أن تبوأ صناعة البشر قمة الهرم بصفتها أهم الصناعات في اقتصاد المعرفة<sup>5</sup> وما زاد الإقتناع بهذا الصناعة اليابانية و ما أظهرته من قدرات فائقة في المنافسة و التميز على الصناعات الغربية و ذلك باستثمار الطاقات الإبداعية للعامل الياباني و تنمية مهارته و خبراته و قدراته ، هذا ما أعطى توجه ذا بعد آخر لاقتصاد المعرفة المبني على الفكر البشري أو ما يسمى باقتصاد رأس المال الفكري<sup>6</sup>. يتمثل اقتصاد المعرفة في أنه ذلك النوع من الإقتصاد الذي تحقق فيه المعرفة الجزء الأكبر من القيمة المضافة و يعني ذلك أن المعرفة تشكل العنصر الأساسي في العمليات الإنتاجية و

<sup>4</sup> محمد عبد العزيز ربيع، الإبداع و المعرفة في عصر العولمة، المؤتمر العلمي العربي الرابع للموهوبين و المتفوقين، عمان، الأردن، 16-18 يوليو 2005 ص09.

<sup>5</sup> عصام أحمد فريجات، أعداد القوى العاملة لمجتمع المعلومات  
<http://www.Informtics.gov.sa/modules.php?>

<sup>6</sup> بوزيان عثمان، اقتصاد المعرفة مفاهيم واتجاهات، المؤتمر الدولي الأول حول التنمية البشرية وفرص الإدماج في اقتصاد المعرفة والكفاءات البشرية، ورقة الجزائر، 10، 09 مارس 2004 ص241.

التسويقية و يقوم هذا النوع من الاقتصاد على تكنولوجيا المعلومات و الإتصال باعتبارها القاعدة الأساسية التي ينطلق منها<sup>7</sup> ذلك حسب اقتصاديات النمو الجديدة حيث تعتمد قدرة البلد على الاستفادة من اقتصاد المعرفة على مدى السرعة التي يمكن من خلالها أن يتحول إلى اقتصاد تعليمي، و التعليم لا يعني فقط استخدام التكنولوجيا الحديثة للوصول إلى المعرفة الشاملة و إنما يعني استخدامها للإتصال مع الآخرين من أجل الإبداع، ففي الإقتصاد التعليمي يكون الأفراد و الشركات و البلدان قادرين على إنتاج الثروة بحسب قدراتهم على التعلم و المشاركة في الإبداع<sup>8</sup>.

تبرز أهمية استشراف مستقبل التعليم في ضوء التوجه نحو اقتصاد المعرفة نظرا للدور المحوري الذي يمثله التعليم في بناء وتنمية معارف الإنسان لذلك أصبح من الضروري على التعليم أن يطور قدراته على استغلال المعلومات بصورة مستقلة و اكتسابه المعرفة وربط معلوماته ومعارفه مع الآخرين لإنتاج المعرفة الصالحة للاقتصاد والمجتمع كما تتأكد هذه الأهمية كون التعليم هو الطريق الوحيد لنشر المعرفة.

#### أهمية استشراف مستقبل التعليم في الجزائر في ظل اقتصاد المعرفة

تواجه البشرية مع بداية القرن الواحد والعشرين تغيرا جذريا في سائر أنحاء العالم خصوصا بظهور اقتصاد المعرفة مما يتطلب توجيه النظم التعليمية نحو بناء مجتمع المعرفة، حيث تعمل العقول والتكنولوجيا معا في مجال عالمي للمعرفة، لقد غدا هذا الأمر من أهم أهداف اليونسكو والإتحاد الأوروبي والدولي وغيرها من المنظمات الدولية وكلها تسعى لضمان المناخ السياسي والاجتماعي والتكنولوجي لنمو المعرفة الدولية وصيانتها. والسؤال الذي يطرح نفسه هو " هل تستطيع المنظمات التربوية القائمة في الجزائر أن تعد نوعا من المخرجات تستطيع أن تنخرط في الاقتصاد الجديد وأن تقيم لنفسها مستقبلا آمنا وذا معنى في القرن الحادي والعشرين".

<sup>7</sup> الكفاي محمد جمال، الاستثمار في الموارد البشرية للمنافسة العالمية، ط1، الدار الثقافية للنشر، القاهرة، 2006، ص05.

<sup>8</sup> مجلة النادي العربي للمعلومات العدد28، عمان، الأردن 2003

[http://www.arabcin.net/areen1/print\\_pages/print28/science.htm](http://www.arabcin.net/areen1/print_pages/print28/science.htm)

لازالت الجزائر تعيش عبئ التراكمات التاريخية للفترة الإستعمارية الفرنسية، ولعل حقل التربية والتعليم الأكثر تعرضا لانعكاسات الماضي فكانت النتائج محل جدال واسع حيث تضافرت عدة عوامل سلبية مثل النمو السكاني السريع وفساد طرق التعليم وعدم تكيفها مع المقتضيات المستحدثة في فن التربية، و أصبحت مفردات المردود و المستوى و محتوى الإنفتاح على العصر من الألفاظ السائدة في معادلة التعليم في الجزائر<sup>9</sup>.

غير أن الجزائر عرفت إصلاح المنظومة التربوية منذ نهاية التسعينات وبداية الألفية الثالثة، مراجعة جدية التزمتم فيها بتحقيق أهداف برنامج التعليم للجميع وكذا أهداف الألفية للتنمية حتى سنة 2015 وتضاف إليها الأهداف الدولية وهي تلك التي تدخل في إطار المخطط التنموي للقطاع لسنة 2025 مع متابعة جهود تأمين تنفيذ إصلاح المنظومة التربوية وتحسين نوعية التعليم ومردوديته من خلال الأهداف التالية:

- تعميم تدريجي للتعليم التحضيري للأطفال البالغين خمس سنوات.
- تدرس جميع الأطفال هم في سن الدراسة
- تمكين إلتحاق 90% من هم في سن نهاية التعليم الإلجباري حتى بعد إعادة السنة مرة أو إثنين.
- العمل على تمكين التحاق 75% من التلاميذ الذين أنهو التعليم الإلجباري بالتعليم بعد الإلجباري بتنمية التعليم المهني.
- توجيه 70% من التلاميذ في التعليم الثانوي والتكنولوجي، ويتوجب توجيه نسبة 30% المتبقية إلى التعليم التقني والمهني.
- بلوغ نسبة نجاح في إمتحان شهادة البكالوريا "الثانوية العامة" للتعليم 75% بين تلاميذ السنة الثالثة ثانوي

هذه الأهداف المعبر عنها بالنسب المئوية إنما تتعلق بالملايين من التلاميذ والطلبة يتجاوز عددهم 7.336 ملايين تلميذ في العام الدراسي 2008 منهم أكثر من 3.931 ملايين تلميذ في التعليم الابتدائي و2.592 مليون تلميذ في التعليم المتوسط وأكثر من 974 ألف تلميذ في التعليم الثانوي، يقابل ذلك 116285 مدرس في التعليم الإبتدائي منهم 896987 من النساء و16285

<sup>9</sup> نفس المرجع.

مدرسا في التعليم المتوسط منهم 64 ألف امرأة. كما عرف التعليم الثانوي خلال نفس الفترة توسعا في المنشآت بلغت أكثر من 60 ألف مدرسة يقابله 69459 مدرسا منهم 32734 امرأة<sup>10</sup>. هكذا أخذت المدرسة الجزائرية على نفسها انتهاج فلسفة تحركت ونمت في بيئة صعبة ومطبوعة بمناقشات حادة حول جدلية الكم والنوع، الأصالة والمعاصرة، وحول قضية هامة متمثلة في البرامج والأساليب التربوية وأساس قيامها هو:

- الحق في التربية والتعليم والتكوين.
- التعليم إجباري لجميع الأطفال من 6 إلى 16 سنة.
- الدولة تضمن المساواة في شروط الإلتحاق بالتعليم اللاحق للمرحلة الأساسية.
- التعليم مجاني في جميع مستوياته مهما تكن المنظمة الملتحق بها.
- التعليم مكفول باللغة الوطنية.

أما بالنسبة للإستراتيجية الوطنية لمحو الأمية والتي بلغت أكثر من 90% خلال الخمسينات وصلت خلال التسعينات 47.1% وتقلصت إلى 21.4% سنة 2006 وذلك بالنسبة لفئة العمرية التي تفوق 15 سنة أما بالنسبة للفئة العمرية التي تتراوح ما بين 15 و 24 سنة بلغت على التوالي 22.7% سنة 1990 و 08% سنة 2005<sup>11</sup>. وطموح الجزائر نحو محو الأمية نهائيا سيكون في سنة 2016 بحول الله، حيث تركز خطة العمل التي شرع في تطبيقها على مبدأ توسيع مسؤولية محو الأمية إلى كل القطاعات المعنية للدولة والمجتمع المدني.

أما فيما يخص الإنفاق على التعليم بلغ 24% لسنة (1995-2005) تقابلها تونس نسبة 28.7% سنة 2007 والمغرب 27.2% سنة (1995-2005).

لكن بالرغم ما حققته الأنظمة التعليمية في الجزائر تبقى الفجوة كبيرة، إذا ما قورن ما تحقق بما تحتاجه المنطقة لتحقيق أهدافها الإنمائية الحالية و المستقبلية في قطاع التعليم و تزيد

<sup>10</sup> صبحة بغورة، التعليم في الجزائر-تراكمات الماضي وصراعات الحاضر 16-11-2009  
<http://www.uqu.edu.sa/page/ar/17204>

<sup>11</sup> نفس المرجع.



الفجوة عمقا إذا ما قورن ذلك بالدول المتقدمة، وتبقى أكبر إنجازات الجزائر في مجال التعليم على مدى السنوات الأربعين الأخيرة تتلخص فيما يلي<sup>12</sup>:

- سد فجوة التعليم بين الجنسين وقد أصبحت المساواة بين الجنسين شبه كاملة في مرحلة التعليم.

- تحسين في مستويات التعليم وبعض القدرات الأساسية المعنية. إلا أنه يلزم تكثيف الجهود أكثر لتطوير التعليم الثانوي والعالي خصوصا أن معظم المتخرجون في مجال العلوم الإجتماعية والدراسات الإنسانية وليس في مجالات العلوم الساسية والرياضيات.

ونظرا لأن تكييف التكنولوجيا يشكل دورا متزايدا في عملية التنمية، فإن المنظومة التربوية الجزائرية ربما تنتج مزيجا غير ملائم من القدرات تحول دون قدراتها على مواجهة المستقبل حيث مسيرة العلم والتكنولوجيا أهم ما يعقبها في التوجه نحو إقتصاد المعرفة.

فجميع الإنجازات المحققة لحد الساعة وقعتها ضعيف على التنمية الإقتصادية والإجتماعية ويغلب عليها الطابع الكمي على النوعي ولا تزال قاصرة على تحقيق الطموحات تارة ومخيبة للتوقعات تارة أخرى ويكاد ينبي ذلك بعمق الأزمة التي تواجه تلك الأنظمة ما يبرز الحاجة الملحة لتطوير شامل لكافة عناصرها بدءا بمدخلاتها ومرورا بعملياتها وإنهاءا بنواتجها التعليمية.

### متطلبات مجتمع المعرفة في القرن 21

بغض النظر عن المكان الذي سيتعلم فيه طلاب المستقبل فعلى منظمات التعليم إمداد سوق العمل بالطاقات البشرية، أن تحدد وتقيم بشكل دقيق أنواع المهارات المطلوبة لاستعاب الإقتصاد الجديد والنجاح فيه وإن تحدد استخدامات التقنية المعتمدة على الحاسب التي يحتاج الأفراد إلى إتقانها وذلك من خلال توفير الإحتياجات التالية:

- التأكيد على استخدام التقنيات الحديثة في التعليم كحاجة أساسية لا يمكن تجاهلها.

<sup>12</sup> مهني محمد غنايم وسمير عبد القادر جاد، التعليم العالي في القرن 21 اتجاهات وقضايا... أجندة بحثية، آفاق مستقبلية، ط1، نسخة انجليزية، جامعة المنصورة، 2002، صص 72، 75.

- الكفايات الأساسية لمجتمع المعرفة القائمة على قدرة التعليم المستمر.
- الكفايات اللازمة لإتقان لغة الإتصال والقدرة على التحدث أو الكتابة باللغة الأم إضافة إلى اللغة أجنبية.
- تركيز البيئة التعليمية على تعليم مهارات و أساليب التعامل و النجاح في بيئات غير معروفة وغير مستقرة وغير متنبئ بها<sup>13</sup>.

### الجهود نحو تطوير نظام التعليم في ضوء المحددات الأنية

- التركيز على بناء الشخصية من خلال القدرة على التعامل مع المشاكل المعقدة في المجتمع المعرفة والثروة التكنولوجية الهائلة.
- المناخ التعليمي الحر للطلاب والمعلمين من خلال المقدره على الانتقال السريع للمعارف والقدرة على العمل والتحاور الأكاديمي بين الأمم.
- الإعتماد على المكتبات الإلكترونية بناء على قواعد المعلومات المصنفة موضوعيا بدلا على الكتب المطبوعة.
- تعلم كيفية التعلم والتفكير الحاسم لجميع من يتلقون تعليما في منظومة تعليمية مؤسسة على المعرفة.
- قدر أكبر من الحرية للمعلمين في مهنتهم من خلال إفساح المجال للعمل بالطرق و الأساليب الحديثة<sup>14</sup>.

ومنه نستنتج أن عالم المستقبل سوف يكون أكثر وحدة وإتصالا وأكثر عقلانية وأفضل تعليما وسوف تفرض هذه التغيرات مطالها على التعليم، الذي سوف يكون عليه أن يواجه الكم الهائل للطلبة والحاجة إلى مواكبة التغيرات التكنولوجية في العمل والحياة واستعاب الإنفجار المعرفي

<sup>13</sup> إبراهيم أحمد السيد إبراهيم، التعليم والتنمية البشرية خبرات عالمية، ط1، دار الوفاء الإسكندرية، 2007، ص173.

<sup>14</sup> Jacques Morin, des technologies des marches et des homme- pratiques et perspectives du management des ressources technologiques, les éditions d'organisation, paris,1992, p 13.

وحسن استخدام تكنولوجيا الإتصال والمعلومات المتسارعه التطور وتطويعها في كل عمليات التعليم والتعلم.

### عناصر الرؤية الأساسية للتعليم في عصر اقتصاد المعرفة:

من واقع صفات مجتمع المعرفة يمكننا أن نتصور إطار العملية التعليمية التي توفر الأجيال المتوافقة مع طبيعة هذا المجتمع ومصالحه، سنكتشف أنها تختلف كثيرا عن النظم التعليمية القائمة بل وتتناقض معها والجدول التالي يقارن بين الأطر الحاكمة لعمليات التعليم القائمة والأطر المستقبلية المستهدفة للتعلم.

خصائص التعليم القائمة	خصائص التعليم المستهدفة
التأكيد على التعريف بالممارسات السلوكية و القيم الأصلية	التأكيد على ممارسات السلوكية و منهجيات العمل في ظل القيم الأصلية
التأكيد على خبرات الماضي في مضمون التعليم	التأكيد على الإتجاهات المستقبلية و الإستفادة من خبرات الماضي
الحكومات هي الممول الأساسي للتعليم وهي الوحيدة التي تفرض عليه وصايتها	المنظمات المجتمعية الخاصة و الأهلية تشارك في تمويل التعليم و تحديد غاياته و أهدافه
غياب منهجية التخطيط الإستراتيجي وربط التربية بالتنمية الشاملة	الإنطلاق من منهجية التخطيط الإستراتيجي للتنمية البشرية المستدامة
لا يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذ و تحديد مخرجاته	يشارك المجتمع في مراقبة تنفيذه و تحديد مخرجاته
يعتمد على التلقين و التوجيه المباشر من المعلم قلة المشاركة وإبداء الرأي	يقوم على تكوين التفكير الإبداعي من خلال المناقشة و الحوار المباشر و المشاركة و المعلم يتنامى دوره كمسير للعملية التعليمية
يفصل بين التعليم النظامي و التدريب بحيث يجعل التعلم المهني منفصلا على التعليم العام	يقوم على أساس التدريب المهني من خلال التعليم النظامي و يحقق المعرفة النظرية مقرونة بالتطبيق العملي

لا يعتمد كثيرا على الوسائل التعليمية إلا في مجال الإيضاح المباشر وبقدر الحدود	يعتمد على وسائل تعليمية تقنية متجددة يعتبرها إحدى ركائز العملية التعليمية
---	---

<sup>15</sup>SOURCE. Jacques Morin, des technologies des marches et des hommes-pratiques et perspectives du management des ressources technologiques, les éditions d'organisation, paris, 1992, p 13.

قبل أن نطرح عناصر الرؤية الجديدة للتعليم يهمننا أن نشير إلى الحقيقة تتصل بالتطبيق، وهي إعادة بناء العملية التعليمية وفق إستراتيجية شاملة لمجتمع المعرفة أهم عناصر البيئة المستهدفة هي

- بيئة تعليمية مفتوحة: تعتمد على شبكات المعرفة الإلكترونية وتعطي أهمية أكبر للقدرات الشخصية.
- التعليم الشخصي: المتوافق وقابلية كل فرد من خلال برامج تعليمية تتناسب مع مختلف مستويات التحصيل بصرف النظر عن العمر.
- التعليم الذاتي: كشكل سائد ورائد بالنسبة للكبار والصغار اعتمادا على الكومبيوتر المنزلي أو أجهزة في مقرات الدراسة والتدريب.
- تعليم مبتكر للمعرفة: إذ يستهدف النظام التعليمي ابتكار المعارف و التدريب المتواصل<sup>16</sup>.
- التعليم مدى الحياة: حيث يصبح التعليم كعملية ممتدة على مدى الحياة، فالإنتقال من التعليم إلى العمل لا يعني عدم الحاجة إلى تجديده وتعديل المعلومات والمعارف.
- التعليم لعالم متغير: تطوير التعليم بما يلي احتياجات المجتمع وبلاتم طموحات استشراف آفاق المستقبل، فالتربية اليوم ليست للتكيف مع ماهو قائم فحسب بل يجب أن تكون تربية متغيرة قادرة على احتواء الجديد.
- مشاركة جماعية في التعليم: جعل عملية التخطيط للتعليم عملية إجتماعية تشارك فيها المؤسسات المختلفة ويشارك فيها المعنيون بأمر الطالب، هذا ما يؤكد الخبراء حول أي

<sup>15</sup> Brahim Elfiky, Top manager, 12 réalités incontournables pour une gestion supérieure, les Editions transcontinental inc, Québec, Canada, 1996, p 146.

<sup>16</sup> Loise Deborgie-la valeur de science, la baconnier, paris, 1998, p 70

خطة تعليمية لاتتبع من وسط المعنيين بها لن تحقق نجاحا ولن تنفذ بصورة تحقق معها غايتها و أهدافها<sup>17</sup>.

### مزايا ومتطلبات تجويد التعليم

يحضى موضوع الجودة حاليا باهتمام من قبل جميع المؤسسات التعليمية في جميع أنحاء العالم المتقدم والنامي على السواء، بعد أن انتهت تلك المؤسسات إلى أهمية تطوير وتحسين الأداء التعليمي كمدخل أساسي لمواجهة التحديات الداخلية والخارجية خاصة في عصر تميز بالتطورات التكنولوجية والإتجاه نحو العولمة والتحول من الإنغلاق الإقتصادي إلى الإنفتاح والإندماج في الإقتصاد العالمي.

### مفهوم جودة التعليم

بالرغم من الإستخدام الحديث لمصطلح الجودة إلا أننا نجد في ثقافتنا ما يؤكد معناه ومضمونه من مفهوم الإتقان، ورد في قوله عليه أفضل السلام " إن الله لا يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه" وقوله كذلك " رحم الله امرئ عمل عملا صالحا وأتقنه" ومنها الإحسان في قوله عز وجل " إن الله يأمر بالعدل والإحسان" (الآية 90 من سورة النحل)، فالإحسان والإتقان يؤكدان نفس المضمون بل يتعداه إلى ما هو أفضل في الأداء.

إن مفهوم نظام الجودة في التعليم لايزال حديثا ولم يعني بالإهتمام الكافي، إذانه نتيجة للنجاح الذي حققه هذا المفهوم في التنظيمات الإقتصادية و الصناعية و التجارية و التكنولوجية في الدول المتقدمة و ظهور التنافس للحصول على المنتج الأفضل، ظهر إهتمام المنظمات التربوية بتطبيق مفهوم الجودة في مجال التعليم العام و العالي<sup>18</sup>.

ومنه بالنسبة الجودة في التعليم يعبر عن جودة التصميم وجودة الأداء وجودة المخرج بمعنى كافة السمات والخصائص التي تتعلق بالمجال التعليمي والتي تظهر جودة النتائج المراد تحقيقها.

<sup>17</sup> Share Muhammad Mahyub, the service quality of éducation in the international college university of science and technology, master of business administration university malaysia 2008, pp,100-105.

<sup>18</sup> أشرف السعيد محمد الجودة الشاملة والمؤشرات في التعليم الجامعي، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، مصر، 2007، ص28.

### مزايا الأخذ بالجودة

لقد تبين أن التعليم بمنظوماته المختلفة في الجزائر أو في الوطن العربي يعاني من أزمة الوضع الراهن التي تجعله غير قادر على مواجهة تحدياته الحالية والمستقبلية و يتبين أن رفع مستوى الأداء التعليمي و الإستمرار في ذلك أمرا أساسيا و لا يتحقق ذلك إلا من خلال إعتقاد الجودة، ربما أنها تعد إطارا مناسباً لتنسيق و توحيد جميع الجهود التطويرية و ذلك لأنها تقدم المزايا التالية<sup>19</sup>:

- إحداث تغيير متكامل يساهم في رفع الكفاءة بشكل عام، ذلك أن تطوير جزء أو خدمة معينة وبقاء الأجزاء والخدمات الأخرى كما هي عليه يعيق أو يمنع تطبيق أي تغيير كلي أو جزئي.
- عمل هيكل لجميع النشاطات التطويرية، وبذلك توفر هيكل متكامل متناسقا يوحد جميع هذه الجهود نحو هدف واحد وبدون هذا الهيكل قد تتضارب هذه الجهود.
- الدعوة للتطوير والتحسين المستمر، وهو الهدف الرئيسي لعمليات التطوير المزمع إجراؤها.
- التركيز على قياس و تقييم الأداء وهو أحد أهداف إجراءات التطوير الحالية.

### المبادئ التي تركز عليها الجودة في التعليم

ترتكز الجودة في التعليم كأى عمل نوعي على عدد من المبادئ أهمها:

- العمل من خلال معايير متفق عليها **Standardization**
- التركيز على العميل (وهو الطالب هنا) **Client(student)- based**
- الإعتقاد على التقويم بأنواعه **Measurement**
- الإستمرارية في التطوير **Continuity of develoment**
- التزام ذوي العلاقة بالجودة ومتطلبات **Commitment**
- المراجعة الدائمة **Reviewing**

<sup>19</sup> سوسن مجيد ومحمد الزيادات، الجودة والإعتقاد الأكاديمي لمؤسسات التعليم العام والجامعي، دار الصفاء، عمان، الأردن 2008، ص 26.

### • المحاسبية<sup>20</sup> Accountability

ويأتي الإهتمام بالجودة من كونها جوهر التعليم، لذا يجب أن يقرن بالجهود المبذولة مساع حثيثة ترمي إلى تعزيز نوعية التعليم وتحقيق نتائج مجدية في التعليم والتحصيل.

#### متطلبات تجويد التعليم

إن إعداد الأجيال المستقبلية إعداد مجّودا يتطلب، تحديدا لمتطلبات عمليات التجويد، باعتبارها عمليات نوعية ذات كلفة، و تحديدا لسمات المنظومة التعليمية المؤهلة لقيادة عمليات التجويد وتنفيذها، ومن الخطأ استنفاد الموارد المتاحة في توسيع نظم التعليم دون بذل الجهود في تحسين نوعية التعليم و تجويده في عدة مجالات أهمها، تحسين السياسة التعليمية، و توفير المستلزمات و تدريب المعلمين، و توفير المواد التعليمية...إلخ، و بالتالي فإن تحقيق الجودة في برامج التعليم مرهون بأمر عدة أهمها<sup>21</sup>:

- طلبة أصحاء يتمتعون بدافعية للتعلم.
- معلمين مدربين تدريباً جيداً.
- مرافق و مواد تعليمية ملائمة.
- تقنيات فعالة للتعلم
- منهج دراسي مناسب.
- بيئة تعليمية آمنة مشجعة على التعليم.
- تقييم دقيق لنتائج التعليم.
- إدارة و تنظيم على أساس تشاركي.
- تطوير في السياسات والنظم.
- مدخلات مناسبة.
- ممارسة تعليمية تربوية مناسبة.
- نظم للمعيارية و المحاسبية

<sup>20</sup> Daggett Mike, Total quality management, International center for leadership in education vs, 2001, pp 136,137.

<sup>21</sup> Alain Eddington, nouveaux sentiers de la science, édition Hermann, paris, 1996, p 61.

- ربطه بإحتياجات سوق العمل.
- ربطه بالحياة محليا ودوليا.

### مؤشرات الجودة

إن لتحديد مؤشرات الجودة أثر بالغ في حصر الطاقات وتجميعها صوب جهة واحدة و من مؤشرات الجودة ماييلي<sup>22</sup>:

- إيجاد خطة وطنية لتطوير التعليم.
- توفير بيئة تتسم بالعمل وفق تنظيم مؤسسي، ونظام تخطيط استراتيجي والتكيف مع الأهداف التعليمية وتوظيف التقنية بفاعلية.
- مستويات التحصيل الطلابي.
- مستويات أداء المعلمين.
- مستوى أداء المدرسة، وعلاقتها بالبيئات المحيطة.
- مستويات السياسات والأنظمة واللوائح.
- مستويات المدخلات للعملية التعليمية.
- مستويات أداء المنظومة التعليمية كاملة ونواتجها عامة.
- مستويات الإدارة التربوية.

### خصائص التعليم في المستقبل

يجب أن يتسم تعليم المستقبل الذي نطمح لتحقيقه بعدد من السمات أهمها ماييلي<sup>23</sup>:

- الجودة ويستهدف التميز.
- كثيف المعرفة.
- التدريب على مهارات التفكير.
- شديد السرعة والتغير.
- مرن بحيث يصمم لتلبية احتياجات متغيرة.
- بدائل متنوعة في المناهج وأوعيتها مختلفة.

<sup>22</sup> Daggett Mike, Opcit, p138.

<sup>23</sup> Share Muhammad Mahyub, Opcit, p115.



• شمولية المعرفة، عوضاً عن التخصص المحدود

- غير أن تحقيق هذه الصفات في تعليم المستقبل يتطلب توفير المتطلبات التالية:
- التركيز على إكتساب المتعلمين تكنولوجيا المعلومات والإتصال (TIC) والإسهام في تطويرها.
  - توظيف التعلم الإلكتروني في التعليم المدرسي وفق منظور شمولي.
  - بناء استراتيجيات متكاملة لإدارة المعرفة، والمساهمة في تطوير اقتصاد المعرفة.
  - الإيمان بحتمية التغيير كقاعدة للتطوير والاستجابة الفاعلة والمتفاعلة معه.
  - بناء القدرات الفردية المؤسسية، للتكيف مع المتغيرات المتسارعة والإسهام في إحداثها.
  - إحداث التغيير وفق استراتيجية مؤسسية متكاملة تهدف إلى التطوير المستمر.

بناء عليه يبقى هدف التربية تنمية الفرد وتهيئته للمستقبل، و الإعداد للمستقبل لا يمكن أن يتم على وجه الصحيح إلا من خلال تحديد احتياجات المجتمع، وفهم التغيرات المتوقعة حدوثها، والتعرف على العوامل المؤثرة فيه و استيعاب أبعادها و آثارها المحتملة، بما يساعد على رسم خيارات و بدائل مناسبة للظروف و الموافق في المرحلة القادمة في إطار قيم المجتمع و مبادئه و إمكانياته و بما يوفر مرونة كافية في الحرية أمام مخططي السياسات و متخذي القرارات و يتيح فرصة للتكيف مع متغيرات المستقبل أمام المنفذين و الممارسين في الميدان.

#### خاتمة

بناء على ما تقدم من بحثنا وبالنظر إلى المتغيرات غير المسبوقة على المنظمة التعليمية في الجزائر أن تتحرك في اتجاهين مهمين هما:

الأول: استشراف حجم التحول واستقراء آثاره المحتملة على نظم التعليم والإدارة التعليمية وعمليات التعليم والتعلم والتدريب واستجلاء الإمكانيات التقنية لتطوير العمل التعليمي والتدريبي ومن ثم توظيفهما بجدوى اقتصادية.

الثاني: استهداف تقنيات الاتصال ومعارفها وإدماجها في برامج التعليم وتحديد المناسب منها في ضوء احتياجات المجتمع المستقبلية ومتطلبات تأهيل و تثقيف أفرادها في هذا المجال وفي ظل

استراتيجية تتيح للمؤسسة التعليمية موائمة تقنيات الاتصال والمعلومات ومعارفها مع ما يستجد من مستحدثات في تلك المجالات وتفادي التقدم المعرفي والتقني قدر الإمكان وملاحقه تسارع التغيرات في نوع المهارات والخبرات المطلوبة.

## References

- [1] Eddington, A. (1996). *Nouveaux sentiers de la science*, édition Hermann, Paris.
- [2] Elfi, B. (1996). *Top manager, 12 réalités incontournables pour une gestion supérieure*, les Editions transcontinental Inc., Québec, Canada.
- [3] Deborgie, L. (1998). *La valeur de science*, la baconnier, paris.
- [4] Morin, J. (1992). *Des technologies des marches et des homme- pratiques et perspectives du management des ressources technologiques*, les éditions d'organisation, Paris.
- [5] Daggett, M. (2001). Total quality management, International center for leadership in education vs.
- [6] Share M-M. (2008). The service quality of éducation in the international college university of science and technology, Master of business administration university malaysia.
- [7] Ashraf al-Sa'īd Muḥammad al-jawdah al-shāmilah wa-al-Mu'ashshirāt fī al-Ta'līm al-Jāmi'ī, Dār al-Jāmi'ah al-Jadīdah, al-Iskandarīyah, Miṣr, 2007.
- [8] Ibrāhīm Aḥmad al-Sayyid Ibrāhīm, al-Ta'līm wa-al-tanmiyah al-basharīyah khibrāt 'ālamīyah, Ṭ1, Dār al-Wafā' al-Iskandarīyah, 2007.
- [9] Alkfāfyn Muḥammad Jamāl, al-istithmār fī al-mawārid al-basharīyah lil-munāfasah al-'Ālamīyah, Ṭ1, al-Dār al-Thaqāfīyah lil-Nashr, al-Qāhirah, 2006.
- [10] Sawsan Majīd wa-Muḥammad al-ziyādāt al-jawdah wa-al-i'timād al-Akādīmī li-mu'assasāt al-Ta'līm al-'āmm.
- [11] Wa-al-Jāmi'ī, Dār al-Ṣafā', 'Ammān, al ardn2008.
- [12] Fārūq 'Abduh flyh wa-Aḥmad 'Abd al-Fattāh al-Zakī, al-Dirāsāt al-mustaqbalīyah, manzūr tarbawī 'Ammān, Dār al-Masīrah, 2003.
- [13] Muḥannī Muḥammad Ghanāyim wa-Samīr 'Abd al-Qādir Jād, al-Ta'līm al-'Ālī fī al-qarn 21 Ittijāhāt.
- [14] Wa-Qaḍāyā ... Ajindat baḥthīyah, Āfāq mustaqbalīyah, Ṭ1, nuskhah anjlyzyh, Jāmi'at al-Mansūrah, 2002.
- [15] Būziyān 'Uthmān, iqtisād al-Ma'rifah Mafāhīm wa-ittijāhāt, al-Mu'tamar al-dawī al-Awwal ḥawla al-tanmiyah al-basharīyah wa-furaṣ al-indimāj fī iqtisād al-Ma'rifah wa-al-kafā'āt al-basharīyah, Warqalah al-Jazā'ir, 09, 10mārs 2004.
- [16] Muḥammad 'Abd al-'Azīz Rabī', al-ibdā' wa-al-ma'rifah fī 'aṣr al-'awlamah, al-Mu'tamar al-'Ilmī al-'Arabī al-rābi' lil-Mawhūbīn wa-al-Mutafawwiqīn, 'Ammān, al-Urdun, 16-18 Yūliyū 2005.
- [17] Jāsim al-Maḥārī, istishrāf al-mustaqbal fī alt'1 ym25-02-2009. I. <http://www.meo.gov.bh/tachercc/article11.php>.
- [18] Iṣām Aḥmad Furayḥāt, i'dād al-quwā al-'āmilah li-mujtama' al-ma'lūmāt 02-

- 03-2009. <http://www.informatics.gov.sa/modules.php> ?
- [19] Ṣabḥah Baghūrah, al-Ta'lim fī al-jzā'r-trākmāt al-māḍī wa širā'āt al-ḥādir 16-11-2009 <http://www.uqu.edu.sa/page/ar/17204>.
- [20] Majallat al-Nādī al-'Arabī lil-Ma'lūmāt al'dd28, 'Ammān, al-Urdun 2003. [http://www.arabcin.net/areen1/print\\_pages/print28/science.htm](http://www.arabcin.net/areen1/print_pages/print28/science.htm)
- [21] Eddington, A. (1996). Nouveaux sentiers de la science, édition Hermann, Paris.
- [22] Elfi, B. (1996). Top manager, 12 réalités incontournables pour une gestion supérieure, les Editions transcontinental Inc., Québec, Canada.
- [23] Deborgie, L. (1998). La valeur de science, la baconnier, paris.
- [24] Morin, J. (1992). Des technologies des marches et des homme- pratiques et perspectives du management des ressources technologiques, les éditions d'organisation, Paris.
- [25] Daggett, M. (2001). Total quality management, International center for teadership in education vs.
- [26] Share M-M. (2008). The service quality of éducation in the international college university of science and technology, Master of business administration university malaysia.